

تفسير الصافي

(494) حذرکم کیلا یهجم علیکم العدو إن اؑ أعد للکافرین عذابا مهینا مذلا. القمی نزلت لما خرج رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) إلى الحديبية يريد مكة فلما رفع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائة فارس ليستقبل رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) فكان يعارض رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) على الجبال فكلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر اذن بلال وصلی رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) بالناس وقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فانهم لا يقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة اخرى هي احب إليهم من ضياء أبصارهم فإذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلاة الخوف بهذه الآية ففرق رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) أصحابه فرقتين ووقف بعضهم تجاه العدو وقد أخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) قائما ومروا فوقفوا موقف أصحابهم وجاء أولئك الذين لم يصلوا فصلی بهم رسول اؑ الثانية ولهم الاولى وقعد رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) وقاموا أصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم. وفي الكافي عن الصادق (عليه السلام) صلى رسول اؑ بأصحابه في غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) قائما وصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول اؑ (صلی اؑ علیه وآله وسلم) فصلی بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض. وعنه (عليه السلام) أنه سئل عن صلاة الخوف قال يقوم الإمام وتجيء طائفة من أصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الإمام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام أصحابهم ويحيى الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلي بهم